http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1724) السنة السابعة - الاثنين (15) شباط 2010

انتشار بيع الهرمونات والكريمات الانثوية بداية الطريق للإصابة بسرطان الثدي!

هل يمكن لمستحضر بـ٣٥٠٠ دينار أن يؤدي نتيجة عمليات التجميل نفسها؟

اجتمعت العائلتان في غرفة الاستقبال المخصصة لاستقبال الضيوف،وكانت ام العريس تراقب بعينيها كل حركة من حركات (آلاء) ذات السبعة عشر ربيعا،وتتفحص بنظراتها كل نقطة من جسدها النحيف، وبدت على ام العريس علامات عدم الرضا لان (العروسة) لم تكن (مليانة) الجسد!

ام الاء استبقت الامور وذهبت لتستشير احد محال بيع مواد التجميل القريب من المنطقة، فنصحها صاحب المحل بأخذ بعض (الكريمات) التي تعطي لمعة وبريقا للجسم، وتكسبه اللون الأبيض،وتجعل من جسدها مشدودا وفائض الانوثة!

اصبحت الاء بعد ذلك طاغية الانوثة واعجب بها اهل العريس ولم يبق على عقد القران غير ايام عندما رقدت الاء في الفراش، ومن ثم نقلت الى المستشفى وبعد اسابيع من الفحوصات استقر رأي الاطباء بأن خلايا (الثدي) تنمو بشكل غير نظامي واثبتت الفحوصات فيما بعد انها مصابة بسرطان الثدي.

إينـــاس طـــارق

الفتاة المسكينة

الاء ذات الوجه الحزين تركت كل شيء، المدرسة والـزواج، أصبحـت بعيـدة بخيالها عـن الواقع وتنتظـر الأجل المحتوم،تقـول الاء: كنت سعيدة وانا اذهب يوميا بصحبة صديقاتي الى المدرسة وانتظر بفارغ الصبـر إكمال المرحلـة الإعدادية للالتحـاق بالكلية،لكـن اصـرار والـدي علـى تزويجـي جعلني الضحيـة لان ام العريس كانت مستاءة لنحالة جسدي المنهك بالدراسة، ففكرت والدتـي باسـرع طريقـة يمكـن ان تجعلني ابدو نضرة لعائلة زوج المستقبل،جلبت والدتي انواعا عديـدة مـن الكريمـات والحبوب التـي تستخدم لزيـادة الوزن وحقيقة ما ان مر شهر حتى اصبح جسمـي النحيف مثل االبالونة،لكن بعد فترة من الوقت بدأت احس بألم شديد في صدري وبطني واصـرخ، وعندما عرضت علـى احدى الطبيبات اخـبرت والدتـي بـان ايامـي اصبحـت معدودة لانتشـار المرض في جسدي،لاكـون ضحية علب كرتونيـة لايتجـاوز سعرها ٤٠٠٠ دينـار، أردت نشر قصتـي لاكون عـبرة لبقية الفتيـات اللائي يستخدمـن هـذه الكريمات للحصـول على جسم اكثر انوثة وابراز المفاتن الانثوية بشكل اكثر.

والدة الفتاة

تقـول(أم آلاء) مـع الأسـف دفعت ابنتـي الى المرض والتهلكـة، بعـد ان جعلتهـا تستخـدم الكريمات والحبوب المنشطـة مثل تناول حبوب البريكتين،وحبـوب الديكسن،لتساعدهـا علـى زيـادة الـوزن بسرعـة كبيرة،وتضخيـم بعض المناطـق في الجسم، لكـن النتيجـة اتضحـت بعـد مـرور شهريـن فقـط بسـبب ارتفـاع نسبة السكريات،فضلا عن ارتفاع ضغط الدم، وظهور تـورم في منطقـة الثـدي ليتضـح بعـد ذلـك انه السرطان!

انتشارها في الاسواق

لم تكـن قضيـة الاء هـي الوحيـدة التـي حدثـت مؤخرا،بل ثمة الكثير من القصص سمعنا ورأينا بعضهـا يحـدث امـام انظـار ومسامـع الجميـع ان كانـوا مواطنـين او مسؤولـين في الحكومة، فقبـل فترة ليست بقصـيرة تطرقنا الى موضوع انتشـار منشطـات رياضية تفتـل العضلات لدى الشبـاب ولكنهـا تقبـض علـى ارواحهـم،والان منشطـات انثويـة لكـن بانـواع مختلفـة مـن الكريمات،والحبوب ومع الاسف كانت نقمة على البعـض! اذن من المسؤول عن انتشار هذه المواد بكافـة انواعهـا ومـن يستوردهـا وكيـف تدخل الى الاسـواق بحريـة وطلاقـة وتبـاع باسعـار بخســـة علـى الارصفـة وفي الصيدليـات ومحال التجميل؟

بسطيات

تـكاد لاتخلـو بسطيـة مـن البسطيـات المنتشرة في سـوق الشورجـة، شـارع النهـر، البـاب الشرقي،وكـراج منطقـة العلاوي،مـن انـواع مختلفة من علـب الكريمات والصوابين المختلفة المناشئ وخاصة ذات المنشأ الصيني، وكل علبة كارتونيـة صغيـرة تحمـل صـورة غـلاف لفتاة جميلة جدا،صغيرة السن، ممتلئة الجسد،فبعض الكريمات وحسب ما دون عليها تساعد في تكبير الصـدر والبعـض الاخر شـد وتصغيـر الصدر، والانـواع الاخـرى لتبييـض وتشقيـر البشـرة وحسـب الرغبـة في تغيـير لـون البشـرة، دون ذكر التركيبـات الداخلة في تكوين وصناعة هذه المادة.(الكريم)

يقول ستار صاحب بسطيـة في سوق الشورجة قـرب عمارة القادسية وهـذه العمارة متخصصة ببيـع مـواد التجميل النسائية فقـط، اسعار هذه الكريمـات رخيصة جدا ولا يتجاوز ثمنها ٣٥٠٠ دينـار، وتلاقي رواجـا كبيرا وقـوة شرائية من قبل الفتيات الصغيرات في السن واحيانا النساء الكبـيرات واللائي يفضلن الكريمات على اجراء عمليات التجميل المكلفة الثمن.

بينمـا علـق زميلـه مروان،ليـس فقـط الفتيـات يرغبن باقتناء هذه الكريمات انما اصحاب محال التجميـل النسائية،واصحـاب الصيدليـات، لان الطلـب عليهـا قد زاد الان بعـد ان اثبتت فعاليتها علـى الجسـم الانثوي،ومـا تسببه مـن امراض فهـذا ليس من اختصاصنـا وانما من اختصاص الرقابة الصحية ووزارة التجارة.

الصيدليات

بعـد هـذه الجولـة الميدانيـة في الاسـواق التي تحوي محال وبسطيات تبيع الكريمات والادوية المنشطة، معلومة او غير معلومة الجهة المنتجة، ومـع الاسف النساء يتهافتن علـى شرائها بدون العـودة الى معرفـة ماهيـة هـذه المـواد، ومدى خطورتهـا وتأثيراتها علـى الجسم، وحقيقة فان البعض من اصحاب المحال التجارية استاء كثيرا منا لطـرح الاسئلة الخاصة بمـدى خطورة هذه الكريمات وكيف يتم استيرادها وهم يعلمون انها رخيصة الثمـن وخطيرة علـى البشر،حيث علق ابـو رافد وهو صاحب محل لبيع المواد التجميلة والواقع في عمـارة القادسية: لسنا بمستوردين للبضائـع نحن نبيع جملة فقط ومـن يستوردها هـم تجـار معروفـين وان لم يكونـوا معروفـون فهـذه ليست مشكلتنا انما تتحمـل وزرها وزارة التجارة ونقابة الصيدلة.

امـا اصحـاب الصيدليـات فالبعض منهـم يقول لسنـا بمسؤولـين عن دخـول هـذه البضائع الى البلد والصيدليات ليست الوحيدة التي تعرض الكريمات او الحبوب مثل (الديكسن،والبريكتن) وليـس من الصعب الحصول عليها،أما ما يخص استخـدام الكريمـات الخاصـة بتكبـير أو شد الصـدر فهي مشكلـة العائلـة بالدرجـة الاساس فالمواطـن العراقـي بحاجة الى الوعـي الصحي اولا، ونحـن لاننكر ان استخـدام هذه الكريمات يسبـب أمراضـاً سرطانية لكن هـي منتشرة في كل مـكان فليحاسـب المسـتورد ومـن يتاجر بها اولا وليس من يعرضها للبيع فكل ما يباع الان في الاسـواق هو غير مطابق للمواصفات الطبية الصحيحة وليس فقط هذه الكريمات.

الرأي الطبي

تقـول الدكتـورة نـورا عبـد طبيبـة اختصاص نسائيـة في المركز الصحي في منطقة الشالجية: مـع الاسف تباع هذه الكريمـات المختلفة الانواع والاشكال في الصيدليات والبسطيات وحتى في بعـض محال بيع المـواد الغذائيـة فالامر يتطلب وقفـة جادة وعمليـة مـن وزارة الصحة لان هذه الكريمـات هـي منشطـات تساعد علـى اظهار او اضمحلال بعض المناطق في النساء، فكيف يمكن ان نتصـور استخـدام كريم لشد الصـدر يكون سـاري المفعول بعد ربـع ساعة فقط مـن وضعه على منطقة الصدر فأي مادة كيميائية تحوي في تركيبتـه!؟ وليس ذلك فقـط انما وجود منشطات انثويـة تسمـى الكبسولـة عبارة عـن خليط من مركبـات مـواد كيميائيـة ودوائيـة لا تحمـل اي شهـادة او عنـوان انما تحفظ داخـل علبة شفافة وتبـاع من قبل اصحاب البسيطات على الارصفة بمبلـغ زهيد جدا وحقيقة لهـا مفعول سريع على الجسم.،والكثـير الكثير من الحالات بدأت تظهر اعراضها لدى بعض الفتيـات الصغيرات بالسن

استخدمن بعض الانواع مـن الكريمات واكدت التحاليـل أصابتهـن بالأمراض السرطانية بعد مرور فترة من الوقت لكن مع الاسف جهل العائلة يساعد على استخدام تلك المنشطات والكريمات.

وزارة الصحة

يقـول الدكتـور احمـد مـن مكتب المفتـش العام في وزارة الصحـة ان الـوزارة تقـوم باتبـاع اجـراءات مكثفـة بالتعـاون مـع نقابـة الصيدلة ووزارة الداخليـة لالقـاء القبض علـى من يقوم بالتعامـل بهـذه الادويـة والمواد الخطـرة وغير معلومـة المناشئ خصوصـا المـواد التي تحمل في تركيباتهـا مواد كيميائيـة او محفوظة داخل علب صيدلانية،هـذه المواد تعتبر مواد صيدلانية اما بالنسبة للمواد التـي تستورد على انها مواد تجميل وتحـوي على مواد كيميائيـة فهذا يكون مـن اختصاص وزارة التجـارة، ومـن يتعامـل بها هـم اشخاص ليست لديهم خـبرة طبية فلابد مـن زيـادة الدوريـات الامنيـة علـى أصحـاب البسطيـات والمحـال التجارية للحد مـن انتشار هذه الكريمات.

أصحاب الصالونات

صبـا صاحبـة صالـون حلاقة نسائـي يقع في منطقـة الكرادة تقـول: سابقا عندمـا كانت تأتي المـرأة للتجميـل لاتطلـب منـا اسـتخدام اي انواع من الكريمـات الموجودة حاليـا باستثناء الكريمـات المعروفـة للجميـع والتـي نستخدمها دائمـا وذات علامـات تجارية معروفـة، لكن الان اختلـف الامر، فالمرأة بـدأت تطلب منا استخدام انـواع مـن الكريمـات المختلفـة والخاصـة بشد مناطـق معينة من الجسم وهـي انواع لايتجاوز سعرهـا ٤٠٠٠ دينار، وغالبا مـا تطلب ذلك اثناء دعوتهـا الى المناسبـات العائلية.وحقيقـة اغلب الفتيات (العروسـة) خاصة تطلب منا استخدام انواع من الكريمات لابراز مفاتنها.

بينمـا تقـول عبـير صاحبـة محـل لبيـع مـواد التجميل بمنطقة المنصور:ان الطلبات قد ازدادت في الاونـة الاخيرة على مستحضـرات التجميل التـي تشد وترخي وتـبرز مفاتن الجسـم، وان الزبونـات اللواتـي يطلبـن هـذه المستحضرات عـادة مايكن من المراهقات وممن يتأثرن بصور الممثلات والمغنيات، وايضا الفتيات المقبلات على الزواج. وتضيف عبير:

انا غير متأكدة من مدى سلامة هذه المستحضرات وانـا شخصيا لااستعملها لانني غـير مقتنعة بأن مـواد رخيصة الثمن ممكن ان تقوم مقام عمليات تجـرى بملايـين الدنانير لتجميـل الجسد ومن المؤكـد ان هـذه المستحضرات فيها مـواد مؤذية للجسم.

حـين اقدمت ووافقت على الزواج الثاني كان هاجس الاستقرار هو دافعها الأول للاقـتران ثانيـة، كونها ام لثلاثـة اطفال، مازالـوا صغارا وخوفها مـن ان تلاقي صعوبـة في تربيتهم بمفردهـا فضلا عن اعالتهم من الناحيـة الاقتصادية، كل هـذه الظروف هي التي دفعت عبير وهي في العقـد الثاني، إلى الإقدام على هذه الخطوة رغم المخاطر التي تنطوي عليها باعتبارها ستكون الزوجة الثانية لرجل لـه من الابناء اثنان .تقول عبير :الظروف هي التي اجبرتني على الزواج الثاني ومـن رجل كنت لااعرف عنـه شيئا تقدم للزواج مني عن طريق زوجة اخي فهو شقيقهـا، كنت خائفة ليس على نفسـي انما على اطفالي الثلاثة، لكن اتضح بعد الـزواج انه يتمتع بحـس انساني سليم، فهو يعاملني بمسـاواة مع زوجته الاولى، وكذلك بالنسبة لاطفالي وهم الاهم عندي.

بغـــداد/ المـدى

الأرملة بين قبول ورفض الزواج الثاني

الأسبـاب الاقتصاديـة غالبـا مـا تدفعهـن إلى الموافقـة

بانتظار المعونات

عزوف الشباب

في الوقـت الـذي يلاحـظ عـزوف الشبـاب عـن الارتبـاط والـزواج، بسبب جملـة مـن الاسباب لعل في مقدمتهـا العامـل الاقتصـادي وصعوبـة تأمين العيش لهـن ولاطفالهـن ما يدفع البعض مـن قصيري النظر الى اعتبارهـن لقمة سائغـة وسهلة للاقـتران، مـن دون شـروط تكلفه كثيرا من مهـر وتجهيز وسكن لائق وامـور اخـرى يتطلبهـا الـزواج. والنظـر الى مسألة الـزواج بهن من زاويـة الاحسـان والعطـف ومجرد اشبـاع للغريـزة الجنسية اكثر من زاوية الشراكة في الحياة وتأسيس أسرة متكاملة كونهن يمثلن النصف الآخر من الانسان.

محكمة الأحوال الشخصية

يقـول وليـد عبـد الملـك القاضـي الاول لمحكمـة الاحـوال الشخصية في رئاسـة محكمـة استئناف بغداد الكـرخ: الحـروب التـي خاضهـا البلـد في ظل حكم النظـام السابق، أسفرت عن آلاف من النساء الارامل والاطفال اليتامى، فضلا عن احداث العنـف الطائفي،التي خلفـت ايضا آلافـا اخـرى مـن الارامـل،كل تلك الظروف جعلت من الارملة في حيرة او قبولـه، البعض منهن وجدت في الـزواج الثـاني طـوق النجـاة لهـا ولاطفالهـا والبعض منهـن كانـت فريسـة سهلة لطمع رجل متزوج او حتى شاب اراد ان يختصر الطريق بالزواج مـن ارملة كي لاينفق مالا، لانـه لايملك اصلا هـذا المال،حقيقة كل تلـك الامـور جعلـت مـن المـرأة تقـف في خانـة الاختيـار الصعب، لان مجتمعنـا لايرحـم المـرأة ان كانـت ارملـة او مطلقـة، والمحاكـم الشخصيـة العراقيـة الآن تشهـد الكثـير مـن تلـك الزيجـات بغـض النظـر عـن موافقـة الزوجـة الاولى لان القانون العراقي ينص على حق الرجل بالزواج من امرأة ثانية دون الرجوع الى موافقة الزوجة الاولى اذا كانت ارملـة، واضاف عبد الملك ان الامـر لايخلو من حدوث مشاكل كثيرة بين الزوجـة الاولى والزوج فضلاعن الزوجـة الثانية وغالبا ما ترفع الزوجة الاولى دعوى بالطلاق لمجـرد معرفتهـا بـزواج زوجها من زوجة اخرى اضافـة الى ان الزوج قد لايكـون متمكن ماديـا والغرض من الـزواج يكـون بدافـع انساني وهـذه الزيجات تكـثر وتحدث بين الاشخاص الذيـن تربطهم علاقة قرابـة عائلية،والكثـير الكثـير من المشـاكل والخفايـا تكتشـف بعـد حـدوث الـزواج الثـاني فأحيانـا بمرور أشهر تأتـي الزوجة الثانية مطالبـة بالطـلاق لسـوء معاملـة الزوج لها ولأطفالها.

أرامـــــل يـــطـــالـــبـن بـــحـــقـــوقـــهـــن

أرامل وزيجات ثانية

سلمى محمد،ارملة لم تتجاوز العقد الثالـث مـن عمرها،فقـدت زوجهـا اثنـاء موجـة العنـف الطائفـي في السنوات الماضية تقول: ان تجربة الـزواج الثـاني قـد عرضـت عليها فعـلا، لكنهـا رفضـت بشـدة لسبب واحد وهو خوفهـا على اطفالها من التعرض للذل على يد الزوج الثاني فبعـد فقـدان زوجـي لم يعد لي في هـذه الدنيا غير هـدف الحفاظ على اطفالي وصـون كرامتهم وتربيتهم الى ان يكملـوا الدراسة،وحتـى بالنسبـة لوضعـي الاقتصـادي الصعب كـوني اعيل ثلاثـة اطفال، اعتقد ان الوضع الاقتصادي يتدبر بمساعـدة الأهـل أفضـل من تدمير حياة أطفالي.

بينمـا تقول فـرح ارملـة(٢٣ عاما) وام لطفـل واحـد كان وقتـذاك في احشائهـا اثنـاء اغتيـال زوجهـا برصاص الإرهابيـين: لقـد عشت تجربة الـزواج الثاني، نـزولا عند رغبـة واصـرار عائلتـي مـن اجـل الـزواج بابـن خالتـي كـوني مـا زلـت صغيـرة، لكن التجربـة كانت قاسيـة ومريـرة كـوني الزوجـة الثانية،وهـو متـزوج ايضـا مـن احـدى قريباته،وبعـد مـرور فترة مـن الوقـت اتضـح انـه تزوجنـي لاشبـاع رغباتـه الجنسية لاغير وليـس كـوني إنسانـة لهـا مشاعر واحاسيس،ودائما يسمعني الكلام الجـارح الذي ينتقص مـن كرامتي بقوله انـه تزوجني بدافـع العطف والشفقة وليـس لفعل انساني قائم على الاحترام والحب.

راتب الرعاية الاجتماعية

امـا الارملة شروق طلال (٤٠ عاما) فتحمـل الحكومة واجـب النهوض بمسؤوليتهـا اتجـاه رعاية الارملة رعايـة تجنبهـا العـوز ومخاطـر الانجـراف في مسالـك الانحـراف بدافـع العـوز المـادي، فكثـير مـن الارامل لديهن عدد كبير من الاطفال والابناء وهـن من غير معيل يتكفل برعايتهـن وسـط هـذا الظـرف الاقتصادي الصعـب والحرج وقلة فرص العمـل وخصوصـا للنساء، وحتى ان وجدت فرصة عمل معينة فستكـون تحـت ضغـط المساومـة علـى بيـع شرفهـا لارباب العمـل الذين ينظرون اليها نظرة الفريسة التـي يمكـن ان تحقـق رغباتهـم الحيوانية،وتضيـف طـلال: مـا ذا يمكـن ان يقـدم راتـب الرعايـة الاجتماعيـة هـذا في حالـة حصلت علية الارملـة وهـو راتـب رمـزي لايـكاد يكفي لشخـص واحد فكيف بالارملة التي لديها اربعة او خمسة اطفـال خصوصـا اذا كانـوا في المدرسة وتسكن في دار مستأجرة؟

اضطرار او رغبة

تقول الباحثـة الاجتماعية سميرة محمـد: بعـض الارامـل عشـن التجربـة اضطـرارا او رغبـة في التخلص من شبـح العوز المادي او نظرة المجتمع القاصرة، قسم منهن كانت تجربتهن مـع الزواج الثاني مريرة وقاسية.والقسم الاخر كانت التجربـة التـي عشنها اقـل قساوة من واقعهن قبـل الزواج الثاني،اما البعض الاخر مـن اللواتي عرضت عليهـن خوض هـذه التجربـة فقد رفضنهـا بشـدة لاسبـاب كثـيرة. وحقيقة هناك اكـثر من ارملة قبلت بالزواج من رجـل بعمر والدها من اجـل تحقيق الاستقرار الاقتصادي مـع علمهـا الاكيـد أنـه تزوجها من اجـل اشبـاع الرغبـة الجنسيـة لاغير،ففقـدن بذلـك الاستقـرار النفسي الـذي كان من المفروض ان يحققه الزواج، وهـن الان يتحملن كل انـواع العـذاب والاهانـة لمجرد انهن أرامل من دون سند.